

وهضات فانتازيا

العدد 38 - أكتوبر 2020 م

تصدر عن مبادرة

الأبدي

هندسة التحرير:

ياسين أحمد سعيد



محمد الدواخلي:

تأثرت بتولكين ورولينج ولورد دانسني

أنواع الفانتازيا

منير بلهوان

أرواح ودمى

مصطفى سيف الدين

الكوميكس والأساطير الفرعونية (1) آلهة

إسلام عماد

تصميم الغلاف: أسماء أيمن

📖 **ومضات:** دورية غير منتظمة، تصدر
عن مبادرة (لأبعد مدى)، يتخصص كل
عدد منها في (الفانتازيا، أو الخيال العلمي،
أو الرعب). وأحياناً (الدراما النفسية،
أدب الرحلات، الشأن الثقافي، إلخ).

✂ **هندسة التحرير** ✂

ياسين أحمد سعيد

📖 **إخراج الغلاف** 📖

أسماء أيمن

√ **تصحيح لغوي** √

هند الشناوي



للتنواصل

lab3admda@gmail.com



<http://lab3ad>



[facebook.com/lab3d.madaa](https://www.facebook.com/lab3d.madaa)



<https://t.me/LAB3AD>



<https://twitter.com/lab3ad>



المحتويات

◀ الكوميكس والأساطير الفرعونية:

(1) آلهة- إسلام عماد 5

◀ ج. ك. رولينج:

لا أعلم أحداً استمتع مثلي بثمان طابع بريد!

ترجمة: محمد فاروق المليجي 25

◀ أرواح ودمى: قصة قصيرة

مصطفى سيف الدين 31

◀ محمد الدواخلي:

تأثرت برولينج وتولكين وداسني 52

◀ أنواع الفانتازيا:

69 منير بلهوان - تونس



الكوميكس والأساطير الفرعونية

(1) آلهة



إسلام عماد



□ آمون رع Ammon Ra:

يعد آمون رع أحد أوائل الآلهة التي قدسها المصريون القدماء، وفي سلاسل دي سي كوميكس يمتلك آمون رع قدرات عديدة، منها:

– الخلود: فما دام له مريدين ومؤمنين، سيظل

موجودًا بالعالم.

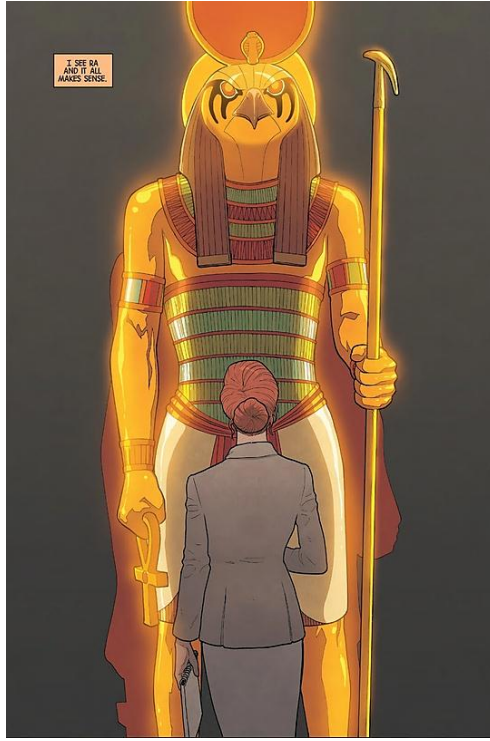
لذلك؛ نقطة ضعفه.. أنه بدون المؤمنين به يمكن لقوته أن تتناقص إلى أن يختفي تمامًا.

- التلاعب بالحجم: جميع آلهة مصر القديمة، يمكنهم التضخم في الحجم.

- القوة الخارقة: يمتلك آمون رع قوة خارقة كبرى، حيث أنه مصدر لطاقة بلاك آدم الخارقة.

- الاسم السري: يحتوي الاسم الحقيقي لآمون رع طاقة غامضة هائلة، ولا يعلمه في الكون إلا الإلهة إيزيس وكينت نيلسون (دكتور فيت) الأصلي.

- صنع الأدوات السحرية: صنع آمون رع بعض الأدوات، أهمها كرة رع Orb of Ra.



□ آتون Atum:

معبود لقدماء المصريين، وأحد أهم المعبودات في الميثولوجيا المصرية، اسمه يعني التام أو الكامل، ارتبط اسمه مع عدد من كبار الآلهة المصرية، مثل رع وبتاح وفي النهاية أوزوريس.

في أحد الأساطير المصرية القديمة عن نشأة الكون، يعتقدون أن آتون خلق نفسه بنفسه على قمة التل الأزلي، ومن ثم فهو خالق العالم، ثم قام بخلق شو (الهواء) وتفنوت (الرطوبة) عن طريق البصق أو المنى، ويوصف بأنه ذكر وأنثى (يعتقد أن هذا أحد أسباب وصفه بالكمال).

ويقع على رأس قائمة تاسوع هليوبوليس، وهم التسعة آلهة الأوائل ومنهم آمون وموت وهاتور وإيزيس وأوزوريس. اندمج مع الإله رع ليُعرف باسم آتون رع.

في عالم مارفل، آتون هو أحد أعظم آلهة الأرض القديمة، ومن أوائل الآلهة لدى المصريين القدماء، وطاقته لا يمكن قياسها غالبًا، ولكن من القدرات

الواضحة: امتصاصه لأي إله آخر بداخله،
وكذلك امتصاصه للوحوش والشياطين.

كنتيجة لذلك، يتغذى جسد آتون على تلك
الكيانات الخارقة، تزداد طاقته بإضافة طاقة تلك
الكائنات، لكن عند تعديه للحدود القصوى لتلك
الطاقة يتحول إلى كيان متوحش يُدعى
Demogorge، تقل طاقته فيما بعد بإطلاق تلك
الطاقة الزائدة خلال القتال، أو إعادة إخراج
الكيانات التي امتصها داخله، ليعود بعدها لهيئته
الطبيعية.

كما يمتلك قوة بدنية هائلة تفوق أي كيان قديم
آخر، حيث يمكنه حمل ما يفوق الـ 100 طن،
التحرك بسرعة والقدرة على الاحتمال بدرجات

تفوق بقية الآلهة، علاوة على عوامل تجديد خارقة
يمكنها إعادة نمو الأطراف والأعضاء المفقودة،
وكذلك الطيران والتلاعب بالطاقة بمستويات
تقارب مستويات أودين وزيوس، والتحكم في
الطاقة الشمسية العالية.





□ خنسو khonshu:

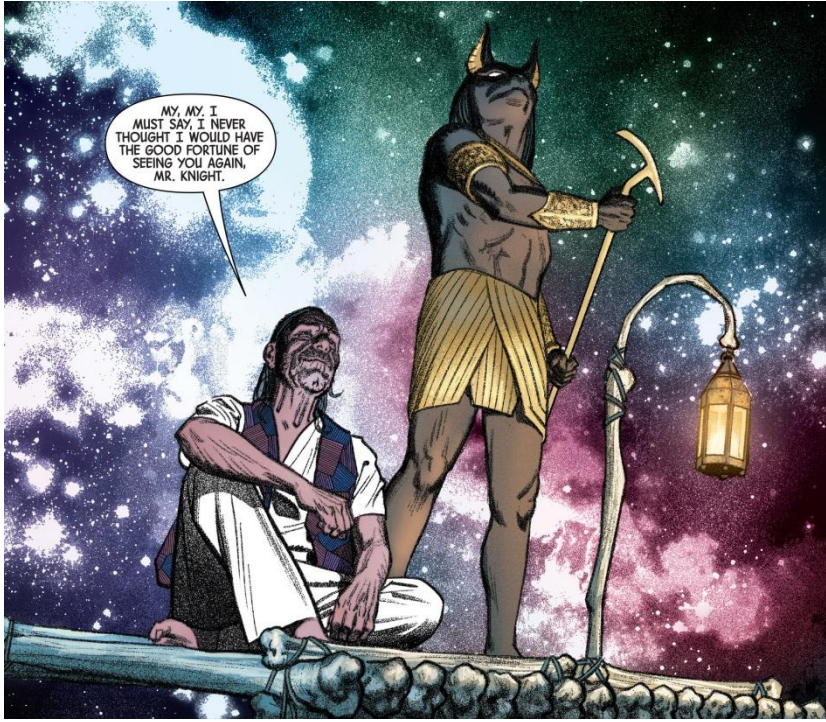
خنسو أو خونس هو إله القمر في الديانة المصرية القديمة.

في عالم مارفل، الإله خنسو هو إله القمر وابن الإله أتون (أمون رع)، وهو مصدر قوة شخصية Moon Knight، حيث قام بإحياء Marc Spector ومنحه قدرات خاصة ليصبح فارسه الخاص لتحقيق العدالة ليلاً في ضوء القمر.

يملك خنسو قدرات خارقة كسائر آلهة المصريين القدماء، مثل: القوة البدنية والاحتمال الخارق وعامل الشفاء المتجدد والخلود والذكاء المتطور، القدرات السحرية الغامضة كالتلاعب بالطاقة والتنقل عبر الأبعاد والتخاطر الفكري وشفاء الجروح وإحياء الموتى والتسبب في الزلازل الأرضية، وبالتأكيد منح القوة الخارقة للبشر مثلها فعل مع Marc Spector.

لا يستعمل خنسو الأسلحة، ولكن لديه ترسانة من الأسلحة الخاصة التي تحتوي طاقته والتي منحها لبطله الخاص Moon Knight ليستعملها في المعارك.





□ أنوبيس Anubis:

هو إله الموت، التحنيط، الحياة الأخرى، المقابر، العالم السفلي (دوات) في الديانة المصرية القديمة. عادة ما يتم تصويره على شكل كلب أو رجل برأس كلب. توصل علماء الآثار إلى أن الحيوان

الذي تم تقديسه كأنوبيس هو أحد الكليات المصرية، ابن آوى الأفريقي.

مثل العديد من الآلهة المصرية القديمة، تولى أنوبيس أدوار مختلفة في سياقات مختلفة. تم تصويره كحامي المقابر في وقت مبكر من الأسرة الأولى (3100-2890 قبل الميلاد)، وكان أنوبيس أيضًا مسئولاً عن التحنيط. بحلول المملكة الوسطى (حوالي 2055-1650 قبل الميلاد) تم استبداله بأوزوريس في دوره كسيد للعالم السفلي.

صُور باللون الأسود، وهو اللون الذي يرمز إلى التجديد، الحياة، تربة نهر النيل، تغير لون الجثة بعد التحنيط. كان أحد أدواره البارزة بمثابة مرشد الأرواح في الحياة الآخرة. كما يحضر فعاليات

الميزان التي يوزن خلالها القلب، ويتم تحديد ما إذا كان سيتم السماح للروح بدخول عالم الموتى. على الرغم من كونه واحدًا من أقدم الآلهة وأكثرهم ذكرًا في الأساطير المصرية، لم يلعب أنوبيس أي دور في تلك الأساطير.

في عالم مارفل، يمتلك أنوبيس قدرات خارقة مثل سائر الآلهة المصرية القديمة الذين تم ذكرهم بالسابق. في عالم دي سي، تعارك دكتور فيت مع أنوبيس في عديد من المرات، حيث قدم الثاني يد المساعدة لكاهنه الشرير خاليس في أوقات كثيرة. يمتلك أنوبيس قدرات خارقة منها قدرته على إحياء الموتى، أو التحكم في إرسالهم نحو الجحيم أو الجنة، والبقاء خالدًا باستمرار وجود تابعين له.



□ باسيت Bastet:

ترمز القطة إلى المعبودة باستت، إحدى آلهة قدماء المصريين، ابنة معبود الشمس رع، التي ارتبطت بالمرأة ارتباطاً وثيقاً. مركز عبادتها: مدينة بوباستيس (تل بسطة).

صورتها الرسومات على شكل امرأة لها رأس قطة؛

لذا تُعتبر باستيت معبودة الحنان والوداعة.

استأنس المصري القديم القطة؛ لملاحظته أنها كانت تصطاد الفئران التي تدخل صوامع الغلال، تأكل منها وتفسدها، كما قام المصري القديم بتربيتها في البيوت، وعند موتها يحنطها مثلما يحنط موتاه. عثر في مصر على أحد المقابر الكبيرة تحتوي على نحو مليون من القطط المحنطة تحنيطاً بالغ الدقة والإحكام، حيث تنم على احترام كبير لها.

ذكرت باستيت في نصوص الأهرامات منذ عهد الأسرة القديمة، عبدت على هيئة القطة الوديدة، أدمجت في الدولة الحديثة مع المعبودة سخمت، حيث تمثل سخمت في هيئة اللبؤة المفترسة؛ فعندما تغضب باستيت تصبح سخمت، وتنتقم من

الأعداء.

لذلك، يختلط على الباحثين قراءة النصوص المصرية القديمة، هل هي باستيت أم سخمت. وفي بعض النصوص يظهر اسم باستيت مصحوبًا بالرمز التصويري لها كقطة البيت جالسة.

في عالم مارفل، قدس أهل واكاندا الإلهة باستيت منذ عشرة آلاف عامًا، واعتبروها في مقام الـ Panther God التي أخذ منها البطل بلاك بانثر قوته الخارقة واستلهمها رمزًا له.





□ سخمت Sekhmet:

السيدة العظيمة محبوبة بتاح، عين رع، سيدة الحرب، سيدة الأرضيين (مصر العليا والسفلى)، سيدة الأرض الليبية، الجبارة، وألقاب أخرى كثيرة.

تعد اللبؤة هي الحيوان المقدس لربة منف سخمت.

كانت سخمت -وتعني القوية- دائماً ما تمثل كسيده برأس لبؤة أو بهيئة سيده ورأس لبؤة جالسه على العرش الذي تزينه علامه توحيد شمال وجنوب مصر وتمسك بيدها مفتاح الحياه عنخ، يعلو رأسها قرص الشمس وثعبان الكوبرا. وكان مركز عبادتها في منف وكانت تعتبر زوجة بتاح ووالده نفرتوم إله اللوتس حيث مثلوا سوياً ثالوث منف (بتاح، سخمت، ابنهما نفرتوم).

غضب رع إله الشمس في المعتقد المصري القديم على البشر لاستهتارهم به، فقام بإرسال سخمت كي تنتقم منهم. إلا أن سخمت استمتعت بهذه المهمه جداً فعاثت بقتل الناس لدرجة أنها قضت على كل البشر تقريباً. هنا خدع رع سخمت بأن قدم لها كميات كبيره من الجعة الملونه بالأحمر

والتي تشبه لون الدم، ما يقرب من 7000 دلو، شربت منه حتى سكرت وهدأت، فتوقفت عن القتل.

في عالم مارفل، هي إلهة الحرب لدى المصريين القدماء، وفي العصور الحديثة، اتخذت رمزاً آخر بشكل ذكوري، وهو الأسد الإله، والذي يواجه الأفعرز في إحدى المرات، من أجل إرغام بلاك بانثر على إفشاء أسرار الإله الفهد، وكيف أمكنه جمع التابعين دون الظهور إليهم بشكل حقيقي، ولكنها تنهزم على يدي ثور.





□ آلهة واكاندا :Gods of Wakanda

في عالم مارفل قديماً، في الموضع الذي تحتله أرض واكاندا الآن، عندما جاء البشر الأوائل إلى تلك المنطقة، خاضوا صراعاً ضد الوحوش البرية التي كانت تستوطن المكان، ولكن ظهر وسط الأوائل أبطالاً قادوا الصراع ونجحوا في استيطان الأرض بعدها؛ ليصبح هؤلاء الأبطال في مقام الآلهة بالنسبة للواكانديين الأوائل.

هؤلاء الأبطال كانوا تحوت Thoth، كوكو
Kokou، موجاجي Mujaji، بتاح Ptah، نيامي
Nyami، تمت تسميتهم بـ The Orisha، وهم
في الأصل مزيج من آلهة المصريين القدماء وآلهة
إفريقيا القدامى.



ج. ك. رولينج:

لا أعلم أحدًا استمتع مثلي بثمن طابع بريد!



ترجمة: محمد فاروق المليجي

على غرار عدم استخدام سحرة وساحرات
بريطانيا الكهرباء وأجهزة الكمبيوتر، فهم أيضًا لا
يستخدمون القياسات المترية، وحينما قررت
حكومة (العامة) في عام 1965 التحويل إلى
القياسات المترية لم يلتزم السحرة بتلك القرارات،
تجاهلوا بمنتهى البساطة.

في الواقع، لا يهتم السحرة والساحرات بالحسابات
المعقدة - والتي بوسعهم أداءها بواسطة السحر -
لذا لا يجدون الأمر غريبًا إن استخدموا موازينًا
مثل الأوقية والرطل والحجارة، أو مقاييسًا مثل
البوصة والقدم والميل، أو أن يدفعوا مقابل
مشترياتهم بالـ (نوتس) والـ (سيكل)
والـ (جالونات).



◀ خواطر رولينج:

حينما قُبلت مخطوطة (هاري بوتر وحجر الفيلسوف) في السوق البريطاني، نصحني المحرر بتغيير القياسات في الرواية إلى القياسات المترية كما تنص معايير النشر لديهم، ولقد رفضت التغيير لأنه -نظرًا للأسباب المذكور أعلاه- لم يكن هناك منطق لمثل هذا الطلب، لكن لا يجب أن يحمل هذا الرفض بأي محمل سياسي يتتهجه الكاتب.

لست ضد (أوربة) بريطانيا؛ على العكس تمامًا، أؤيد بقاء بريطانيا كجزء أساسي من التراث الأوروبي، بل في الواقع لدي جذور فرنسية في عائلتي!

لست كذلك ضد المقاييس المترية التي أجدها

منطقية أكثر من تلك الملكية، وتجعل الخبيز - بكل تأكيد - أكثر سهولة! رغم هذا فالنظم القديمة ذات رونق وتتمتع بغموض يناسب المجتمع الذي أصفه في الرواية.

هذا القرار - بإبقاء المقاييس الملكية - كان له أثر كذلك غير متوقع تمثل في دعوة جاءني من (المنظمة البريطانية للمقاييس والموازن)، ولأنني لا أتفق مع الرفض البريطاني للمقاييس المترية فقد كدت ألقى الدعوة في صندوق القمامة، لولا هاتف جاءني فجأة غيرت بسببه قراري!

أعلم أن ما سأقوله الآن يظهر جواً غير جيدة في ككاتبة، لكنني أدركت في لحظة إلهام فجائية كم سيصيب هذا القرار أختي (دي) بالغضب

والجنون!

لا تكون (دي) أكثر مرحًا أبدًا مما تكون عليه وقت غضبها، خاصة حين يأتي أغراب في (جمعية ما) يصدمون ولاءها العتيد لكل ما هو قديم، ويدعون أن لديهم طريقة أفضل لقياس أو وزن الأشياء!

حينما تم إعلان عضويتي في وسائل الإعلام انفجرت (دي) غضبًا بطريقة أكثر من مرضية بالنسبة إليّ، وبصعوبة شديدة استطعت التوقف عن الضحك وأنا أشرح لها أن الغرض الوحيد من قبولي العضوية هو رؤية غضبها هذا.

أصاب كلامي (دي) بمزيج من الارتباك والسخط كان أكثر مرحًا بكل تأكيد من غضبها السابق، صراحةً لا أعلم أحدًا استمتع بثمن طابع

بريد مثلها استمتعت أنا!

* المصدر: موقع (Pottermore) الإلكتروني.



أرواح ودمى

مصطفى سيف الدين



في إحدى الفيلات الساحرة القابعة في أرقى أحياء القاهرة، كان هناك ثلاثة أصدقاء يتبادلون أطراف الحديث في بهوها الفاخر، ورغم أن كل واحد منهم يعمل في مجال مختلف إلا أنهم أصدقاء منذ الطفولة.

أولهم ذلك الشخص البدين الذي يفرط دومًا في التدخين بالرغم من أنه طبيب، وحين تسأله كيف لطيب أن يدخن ويأمر غيره بعدم التدخين، يضحك ويقول هكذا أريد أن أصنع، وهكذا أريدك ألا تصنع، إن التدخين مجرد إرادة لا أكثر، إنه الدكتور مجدي طيب في أواخر الثلاثينيات.

أما الثاني الذي يختفي وجهه خلف شاربه الكث فهو الأستاذ وحيد صاحب شركة سياحية.

أما الثالث فهو صاحب الضيافة رجل الأعمال سامي الذي يشتهر دومًا بأنه مغامر يدخل الصفقات التي يظنها الجميع خاسرة ليحوّلها إلى مكاسب طائلة، هكذا لا يخشى المغامرة أو بالأحرى لا يخشى أي شيء في العموم.

لو اقتربت معي منهم ربما تناهى لك فيما يتحدثون، كان الأستاذ وحيد يحتسي الشاي وهو يقول:

- في الشهر الماضي قابلت سائحًا غريب الأطوار واجه بعض المشاكل مع شرطة السياحة لأنه كان يصطحب معه حيوانًا غريبًا أشبه بالسحلية، ولكنه أكبر قليلًا وحين ساعدته في حل تلك المشكلة مع الشرطة صرنا صديقين وتبادلنا بعض الأحاديث، كان من المهتمين بمجال السحر فتحدثنا عن عالم

الأرواح كان يقول لي: أتعلم أن الأرواح البشرية
يمكنها أن تغادر الجسد وتسكن جسداً آخر وتحتله
وتغير نمط حياته؟ بالطبع لم أقتنع بما يقول،
فأجابني أن للجن أرواحاً مثل الإنس وكونهم
يستطيعون اختراق حياة الآخرين ليس حكراً على
الجن، نعم ستقول: إن الجن لا يحويهم عالمنا المادي
لكن يحويهم عالم له أبعاد أخرى كل ذلك قد أتفق
معك فيه، لكن أليس حين يموت البعض قد تبقى
أرواحهم الشريرة لتمس بعض الناس الآخرين؟
أليس النوم موتاً؟ لذلك بحثت في ذلك الأمر كثيراً
حتى استطعت التوصل إلى عقار يستطيع أن ينقل
أرواحنا ويجسدها في جسد آخر.

قاطعته سامي:

- ما تقوله جنون لا يصدقه عقل ولا أستطيع أن أتفهم تلك النظرية الغربية، عالم الأعمال يعلمني دومًا أن المعادلات المنطقية فقط هي التي لها وجود، ومعادلتك ليست منطقية فحاصل جمع واحد وواحد لا يكون إلا اثنين.

أجابه وحيد:

- أتفق معك يا صديقي، ولكن ذلك السائح المجنون أرسل لي بالأمس تلك القنينة قائلاً: ذلك هو العقار الذي يتحدث عنه.

أمسك سامي بالقنينة برهة وفتحها وقربها من أنفه ليتنسم رائحتها العطرية الرائعة، ثم أدناها من فمه في ذهول من الجميع، بمنتهى الجرأة لم يستطع أن يمنع روحه المغامرة من احتساء السائل الموجود!

الدكتور مجدي:

- ماذا فعلت يا مجنون؟!

سامي:

- لا شيء، أعجبتني رائحتها فشربتها، أوه! ذلك المذاق الشهى كأنه عصير من كل فواكه الأرض، أشعر كأنه مزيج من الفراولة والليمون والمانجو! يا له من مذاق شهى! وها أنا أمامكم لم يحدث لي شيء، إنه مجرد هراء.

هدأ مجدي قليلاً، ثم قال:

- حسناً يا صديقي، اخبرني هل ستذهب للحفل الخيري السنوي نهاية ذلك الأسبوع؟

سامي:

- قطعاً يا صديقي، فجومانة ستحضره، ولا
أستطيع أن أمنع نفسي من أن أراها! إنها...

تبادل الصديقان الابتسامات وهما يستمران في
متابعة حديث صديقهما المغرم، حتى أتى وقت
الرحيل، فتفرق الأصدقاء، بينما اتجه سامي إلى
النوم، لا يفكر إلا في شيء واحد.. جومانة.

نام سامي دون أن يعلم أنها ربما تكون آخر مرة؛
لأن روحه غادرت جسده، لكنه ما زال يتنفس، ما
زال حياً، رحلت روحه لتبحث عن وليفتها في عالم
الأرواح لتخلق بجوارها في سماء الصفاء.



- آنسة جومانة، لقد نسيت باقي الحساب.
قالها البائع وهو ينادي على تلك السيدة باهرة

الجمال التي اشترت تلك الدمية ورفضت وضعها في حقيبة، بل ضمتها إلى قلبها وهي تخرج من المتجر، وحين غادرت لم تنتبه إلى أن هناك من يتبعها، عيون يملؤها الجوع وقلوب يملؤها الشره، حين انعطفت إلى شارع جانبي حيث سيارتها، هاجمها الرجال ليضعوها في سيارة ويهربا بها بعيداً.

وكرمقيت كرية الرائحة كرائحتها أو كروحيهما، قال أحدهما بينما عيناه لا تتوقفان عن حركة عصبية تجعلاهما تغمضان وتفتحان بطريقة ملفتة:

- اذهب واجر اتصالاً بوالدها الثري من السنترال وأبلغه أن جومانة معنا، إن أرادها فليدفع الفدية.

- كم سنطلب يا صالح؟

- خمسة ملايين جنيه ولن يرفض.

ضحك سالم كثيرًا قبل أن يذهب إلى السنترال، أجرى الاتصال بينما صالح بقي وحيدًا في الوكر الخاص مع جومانة يلمس بأنامله الغليظة وجتتها النضرة، يمرر أصابعه على شعرها الحريري بينما عيناه لا تتوقفان عن حركتها العصبية، ثم همس:

- بعد أن نقبض الفدية ستكونين لي، لن تعودى إلى بيتك مرة أخرى.

عاد سالم، واتفق الاثنان على تبادل نوبة الحراسة، فذهب أولاً صالح إلى النوم، بينما بقي سالم ساهرًا. حين رقد جسد صالح كانت أفكاره تخلق عاليًا في الملايين القادمة إليه بسهولة، يفكر ماذا سيفعل؟ ويمنى نفسه برحلات حول العالم وقصور، حتى

الجاكوزي وحمّام السباحة لم يفلتا من طموحاته.
استرسلت أحلامه حتى رأى رجلاً يقاتل آخر،
ويتبادلا اللكمات بقوة، اقترب منها أكثر، نظر في
وجه أحدهما كأنه ينظر للمرأة، فالرجلان هما هو،
نعم، إنهما صالح نفسه يقاتل صالحًا، وصالح ثالث
يقف مراقبًا ما يحدث، كان أحدهما صالح بهي
المنظر، بينما الثاني مقيت كحالته.

شاهد المشهد متعجبًا، يحاول إيقاف الشجار دون
جدوى، لكن ما أوقفه يد سالم تهزه كي يتسلم نوبة
المراقبة.

أخذ صالح برهة من الوقت ليعرف أين هو ولماذا
هو هنا! قبل أن ينهض لتسلم نوبة المراقبة. جلس
بجوار جومانة ليراها كما لم يرها من قبل؛ يرى

روحًا طاهرة سكنت جسدًا بديعًا، نظر إليها
يحدثها:

- أعلم أنك تكرهيني كما لم يكره إنسان، أعلم
أنك تمقتيني، ولكن كيف تمقتين طفلًا رأى فتاة
تحتضن دميتها لتستمد منها الأمان، وهو ملقى في
الضواحي بلا مأوى يرتوي من عرق الحياة المر
شرابا كالعلقم يزيد مرارة أيامه؟ كيف تمقتين طفلًا
بحث عن نفسه فلم يجد شيئًا يدلّه عليها ولم يجد
أثرا يقتفيه حتى يصل لروحه؟ أعلم أنك خائفة
مني، بل أنا أيضًا أخاف نفسي، ولا أعرف لماذا
أقول لك هذا الكلام؟ لكنني أشعر بأنني أريد أن
أتحدث، بداخلي بركان يريد أن ينفجر وأريد أن
أتحدث مع أحدهم.

أزاح صالح الشريط اللاصق من فوق فمها، لم يخف أن تصرخ، وهي أيضاً شيء بداخلها حثها على عدم الصراخ.

قالت:

- وهل الطفل يختطف أو يقتل أو يغتصب؟ لا تدعي البراءة يا هذا.

- إن مات بداخله الأمل صار الطفل وحشاً.

- وماذا عن الإيمان؟

- عندما كنت صغيراً ذهبت إلى المسجد مرة وكنت جائعاً ممناً نفسي بما قيل لي إن الله يحب من يطيعه ويصلي له فيرزقه، فخرجت من المسجد وأنا جائع أيضاً، وكانت هذه نهاية الإيمان بالنسبة لي.

- كم أنت فقير يا هذا! كيف تحيا بلا أمل ولا
إيمان؟ إنك ميت وأنت لا تعلم.

نظرت لدميتها الملقاة على أطراف الوكر قائلة:

- إن بداخل كل منا دمية يستمد منها الأمان، لكن
دميتك هي وحش أحال نفسك جحيماً وحملها
بعيداً عن طريق الصواب. أنك حقاً تثير الشفقة!

دمعت عينا صالح وهو ينظر للدمية الملقاة بعيداً ثم
ذهب في اتجاهها وأحضرها، وقدمها لجوماننا.

تلاقت العيون. لاحظت أن عينيه توقفتا عن
حركتها العصبية التي كانت تشعر حين تلاحظ أن
العينين تقاومان النظر بعفوية، وأن هناك من
يسيطر عليهما ليريها ما يشاء.

- كم هي رائعة عيناكِ، هذه أول مرة منذ بدأت
الليلة أنظر إليها، هكذا أشعر أنني تحت تأثير سحر
خاص تملكينه داخلها.

شعرت بالخجل، فأغمضت عينيها، أزاحت رأسها
عنه بينما تابع قائلاً:

- أشعر كأنني ولدت من جديد على يديكِ، أشعر
كأنني أول مرة أتنفس هواءً نقيًا غير الهواء الملوث
الذي حييت به طوال حياتي.

أزال القيود عن معصمها وأمسك برسغها
وأخرجها من الوكر، هربا معًا بينما سالم ما زال
يغط في نومه.

بدأ الصباح يتنفس ليخرج الناس إلى أعمالهم، بينما

هو وهي ما زالا يسيران في طريقهما المحفوف
بالمخاطر، فسالم لن يرحمه إن عرف بما صنع،
سيعتبرها خيانة.



قام الخادم بمحاولة إيقاظ سامي دون جدوى،
فسامي لا يستجيب لمحاولة الإيقاظ، فما كان من
الخادم إلا أن اتصل بالدكتور مجدي، صديق سامي
الصدوق الذي قدم على عجل هو ووحيد، فهما
الوحيدان اللذان يعلمان بما فعله سامي بنفسه
بالأمس.

- التنفس الطبيعي والنبض الطبيعي، إلا أن جسده
بارد جداً كأن حرارة الحياة غادرت جسده.
(هكذا قال الدكتور مجدي).

- ماذا فعل بنفسه ذلك المجنون؟ وإلى متى سيظل
في تلك الغيبوبة؟

- لا أعلم إلى متى سيظل نائمًا، ولا أعتقد أنه يوجد
علاج لإيقاظه.

- سأحاول مهاينة صديقي السائح الغريب؛ ربما
كان لديه علاج لحالته.



أوصلها صالح إلى منزلها وهم بالعودة، إلا أنها
استوقفته قائلة:

- هل سأراك مجددًا؟

لم ينطق صالح.

- لا تقل لي إنك دخلت حياتي وخرجت منها في

لية واحدة كأنك عابر سبيل.

- هذه هي الحقيقة يا سيدتي، ما أنا إلا عابر سبيل
وكان وقت رحيلي.

- بل أنت ملاك بداخلك روح طاهرة لكن لوثتها
الحياة التي لا ترحم.

انطلق صالح يحمل نفسه حملاً بعيداً عنها، لأنه
يشعر كأن عينيها مغناطيس يجذبه إليها.

انطلق والصراع يتولد بداخله بين روحين.

- ماذا فعلتَ بنفسك أيها المجنون؟!

- لقد فعلت الشيء الصحيح لأول مرة في حياتي.

- كلا، لقد حفرت قبرك بيدك، سالم لن يتركك.

- لا يهم، فقط لأول مرة شعرت أنني حي.

- ألم تكن حيًا من قبل؟

- كنت حيًا كالموتى، هذه أول مرة أتذوق النور.

لم يقطع ذلك الصراع بداخله إلا عيون سالم
الغاضبة وهو يحمل مطواة حادة ويغرسها في قلب
صالح قائلاً:

- أنت جشع كالعادة يا صالح، أردت الحصول
على الفدية وحدك، فاحصل عليها الآن.

هرب سالم بينما صالح مسجى على الأرض مشخن
بالدماء، تغادر روحاه الاثنتان جسده.



كان وحيد يتكلم عبر هاتفه المحمول مع السائح بلغته الأجنبية بينما مجدي يراقبه ينتظر جوابًا شافيًا لحالة سامي، إلا أن الإحباط على وجه وحيد انتقل بالقلق والتوتر على وجه مجدي، قبل أن يغلق وحيد هاتفه ويقول:

- الحل هو أن تتحرر الروح مرة أخرى من الجسد الذي سكنته، وذلك لن يتم إلا بأخذ ذلك الجسد للعقار أو أن يموت الجسد.

- وكيف نعرف ذلك الجسد الذي سكنته؟

- أخبرني أن الأرواح تبحث عن وليفتها وتبقى قابضة بجوار من تحب.

- جومانة؟ ومن الأقرب لها؟

- لا أعلم.

همَّ كل منهما بالذهاب لبيت جومانة، إلا أن سعال سامي المفاجئ أوقفهما، فنظرا إليه، وجداه يفتح عينيه ويتساءل:

- أين أنا؟

- أيها المجنون ماذا فعلت بنفسك؟ حمدًا لله أنك عدت إلينا، أخبرنا ماذا رأيت؟

- لم أرَ شيئًا، فقط كنت نائمًا.

- لا عليك يا صديقي، حمدًا لله على سلامتك.

اتفقا على أن يلتقيا للذهاب للحفل الخيري، وفي الحفل الخيري ذهب سامي ليجلس مع معشوقته جومانة. لم يلحظ التوتر الذي ينتابها، وأنها أقل ترحابًا به من كل مرة.

لم يعرف قصة اختطافها، فعائلتها قد أخفت الخبر
عن الجميع.

كانت جومانة تفكر بصالح ومصيره، لم تعلم ماذا
حدث له، بينما كان سامي جالسًا يحاول أن يحدثها
عن مشروعاته وصفقاته المستقبلية، وهي لم تنظر
إليه طوال السهرة، حيث كانت تنظر نحو الباب
تمني نفسها بقدوم صالح في أية لحظة، لذلك لم تر
تلك الحركة العصبية التي تصدرها عينا سامي.

(تمت)



■ محمد الدواخلي ■



□ في طفولتي، بدلاً من أن أسمع قصة قبل النوم، كنت أحكيها لشقيقتي الكبرتين، حتى يسقطا هما ملأاً من النوم قبلي.

□ الأعمال الجماعية التي شاركت فيها -وهي كثيرة- كانت تمثل منفذاً جيداً وورشة للاحتكاك.

□ حظ ترجمة الفانتازيا أفضل من غيرها؛ لارتباط كثير من رواياتها بأفلام ناجحة.

مؤلف وروائي ومترجم مصري، من مواليد محافظة (القاهرة)، تخرج من كلية الصيدلة عام 2003م، أحد مؤسسي دار نشر (فانتازيون).

أشهر أعماله: ملحمة الفانتازيا الضخمة (الغول الأحمر الأخير)، كما ساهم في ترجمة مختارات قصصية من الأدب العالمي نُشرت تحت عنوان (طلة على بلاد برة)، بالإضافة إلى ترجمة - بالإشتراك مع منى الدواخلي - مجموعة قصص (الدبور المصري) لأجرتون بلاكوود + رواية (دراكيولا) لبرام ستوكر.

□ هويات في الصغر:

الشطرنج. لكن بدون تعلم خطط أو احتراف. قراءة التاريخ، وكذلك الجيولوجيا.

أيضاً خلق آلاف الألعاب التخيلية مع شقيقي خالد.

□ أوائل محاولات الكتابة:

هممم أقدم ما يحكونه عني: حين كان عمري ثلاث سنوات، بدلاً من أن أسمع قصة قبل النوم، كنت أحكيها لشقيقيّ الكبريين أميمة وإيمان، حتى يسقطا مللاً من النوم قبلي. ما أذكره هو محاولات لخلق فريق مغامرين - على غرار أعمال محمود سالم - وأنا في المرحلة الابتدائية ربما الصف الثالث أو الرابع.

في المرحلة الإعدادية كتبت أولى قصصي القصيرة وربما رواية أو اثنتين، ذهب كل هذا إلى صندوق القمامة ذات يوم، ولم أعرف الجاني حتى اليوم.

□ تأثير المنتديات على الجيل الحالي:

أضحى مما أستطيع تخيله! الجيل الحالي بالكامل تتلمذ في مدارس المنتديات الأدبية هي التي صقلته وحوّلته من قارئ إلى كاتب.

□ تجربة (الترجمة بالاشتراك مع آخر) في رواية (دراكيو لا):

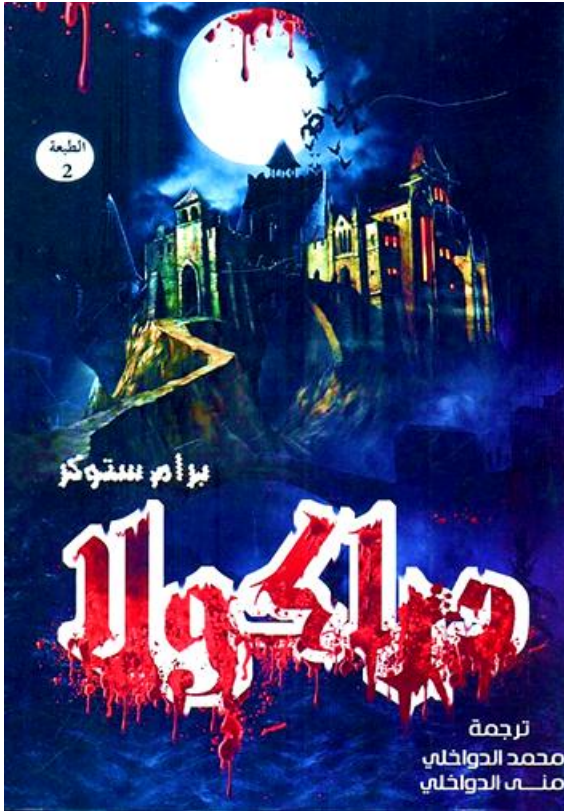
لا، الموضوع أقدم من هذا. منذ تشكيل فريق ترجمة بمنتدى ديفيدي للعرب، ترجم المنتدى سجلات نارنيا (ثلاثة أجزاء). والتعامل كان بتحديد محرر من ضمن الفريق يشرف على الصياغة النهائية. تقسيم العمل ليس صعباً إطلاقاً (خذ أنت الفصل الفلاني، وأنت العلاني، إلخ) ليس أكثر.

المهم أن يحرر أحدهم النسخة النهائية، كي يوحد

الأسلوب والمصطلحات.

□ أكثر نص أرهقك ترجمته؟

مساهمتي في دراكيولا بسبب طول العمل ووجود
أكثر من لهجة به.



□ فقر المحتوى العالمي المترجم (بالذات
في مجاليّ الفانتازيا والخيال العلمي):

لا، الفقر في المحتوى المترجم ككل.

على العكس، حظ الفانتازيا أفضل من غيرها،
لارتباط كثير من رواياتها بأفلام ناجحة تجعلها
تترجم مباشرة.

□ مجلة (تحت الكوبري):

(تحت الكوبري) كانت تجربة جميلة وطموحة
بإشراف شعلة النشاط (محمد عيد). الهدف:
قصص عالمية لكتاب معروفين - في الأغلب -
بحجم معين.

لم تستمر التجربة للأسف، وقمت بجمعها في
مطبوعة صدرت عن جماعة التكية باسم الباب

(طلة على بلاد برة).

□ تحيط بالكتب الجماعية سمعت سيئتها،
رغم ذلك نجدك شاركت في عدد منها،
مثل: (اعذريني.. ومخاوف أخرى)، (حين
يأتي الخوف)؟

الفارق كان في البداية (التخصص)، فأغلب
المجموعات الجماعية كانت أعمالاً مختلطة بلا روح
أو موضوع متماسك. أما الأعمال الجماعية التي
شاركت فيها - وهي كثيرة - كانت تمثل منفذاً جيداً
وورشة للاحتكاك.

المشكلة الكبرى أن تسويقها سيء جداً، يعتمد على
(الأصحاب والأقارب لعدد كبير من المؤلفين
ينهي الكمية المطبوعة).

□ مشروع سباعية كوميكس (بيت التائهين)، عن قصة (محمد الدواخلي)، ريشة الرسام (سانتانا ملاويدي):

كانت قصة نشرتها على أحد المتدييات، قمت -بناء على طلب الناشر محمد الجنوبي- بتحويل الفكرة إلى سيناريو. كتبت فصل واحد غير مكتمل ولم أنجح في الاستمرار، أتم الفكرة إيهاب مصطفى - الصحفي المتألق - وعصام راسم.

□ ما أسباب عدم رواج السباعية، وتعثر سوق الكوميكس المصري عمومًا، بعكس المترجم؟

الكوميكس ذو شعبية وجمهور ضخم لكنه جمهور منغلق على نفسه، يعتمد على أحداث معينة.

هو يأس من أن يبحث لدى المكتبات عما يجب؛ لذا
ينتظر من العام إلى العام ليشتري ما يحتاج، وهو ما
يربك أي خطة تسويقية.

التجربة تعثرت لأسباب كثيرة، منها التمويل
وسوء حالة التوزيع في السوق المصري.

□ **رواية (ألف ليلة فانتازيا)، بالاشتراك مع
المؤلف المغربي (عبد العزيز أبو الميراث):**

هذه ليست أول تجربة مع أبي الميراث، فبداية
تعارفنا كانت عبر تجربة رواية تفاعلية على منتدى
دار ليلي بنفس الطريقة:

- كتابة حرة بدون تحديد أية خطط مسبقة، فقط
اقرأ ما سبقك واکتب؛ وهو ما شجعنا على كتابة
العمل كحلقات رمضان.

أبو الميراث رفيق روعي أدبي لي. أعتبر أنها كيمياء
طبيعية بيننا لا يمكن تفسيرها.

□ سلسلة حلقات فيسبوكية بعنوان (تقنيات الكتابة الفانتازية)، مخطط تحويلها إلى كتاب:

لا أعرف حقًا. الكتاب كان مخططًا له (التقنيات،
التيارات، الشخصيات، عرض لأعمال شهيرة) لكنه
تعثر طويلًا، كتبت قليلًا، ثم توقفت زمنيًا، ثم
نشرت ما كتبت على صفحة (فانتازيون)، وهو ما
شجعني على كتابة فصول جديدة ثم توقفت مرة
أخرى.

لا أعرف هل هذا جيد أن أنتظر حتى تنضج
الأفكار والخبرة أكثر، أم سيء؟!

□ خلال اشتراكك في جماعة (التكية) الأدبية، قرأت لك تعليقاً عن (ندوة رسمية تناقش الأدب المنتشر على الانترنت) وصفتها بـ(خرجت عن مسارها)؟

الندوة كانت من تنظيم المجلس الأعلى للثقافة ضمن أحد مؤتمراته الكبيرة، دُعينا لها وكانت أول تجربة.

أخطأنا عدة أخطاء، منها: أننا (أوسدنا الأمر إلى غير أهله)، حيث كانت الندوة عن القصة المنشورة عبر الإنترنت، نحن قدمنا إدارة التكية ككيان وليس مجرد (مجموعة كتاب)، ومن تحدثوا باسمنا كانا شاعر وكاتب مسرحي، وعرفا نفسيهما بهذه الصفة، فكان ذلك موضع سخيرية (نحن في ندوة عن القصة).

زاد الطين بلة حديثهم الطويل في التعريف بالتكية عن نظامها كمتدى أدبي، تضمن هذا الإشارة لقوانين المنتدى التي تتضمن (لا جنس، لا سياسة، لا خوض في الأديان).

تحول مسار الندوة بالكامل إلى حالة مستمرة من الهجوم علينا بسبب هذه القواعد، الأمر كان أشبه بالمجزرة التي ينبري فيها أغلب الحضور لمهاجمتنا وتسفيه فكرنا وإنتاجنا (الذي لم يطلعوا عليه)، نسوا تمامًا موضوع الندوة الأساسي ووجود ضيوف آخرين (ممثلين لجماعات أخرى مثل: بص وطل، رابطة إسكندرانية، عدد من أصحاب المدونات). باستثناء محمد فتحي الذي تحدث عن «حقنا في اختيار ما نشاء من حدود».

الندوة بالكامل كانت مهزلة!

□ دورك ك(مسئول نشر) في دار
(فانتازيون)، بما يتضمنه ذلك من نقطة
حساسة بعض الشيء، تتعلق بدور النشر التي
يديرها "شباب"، وكيف يفترض أنهم
سيقيمون إنتاج زملائهم "الشباب"؟

سؤال موجه للدار، وبالتالي لا يفترض بي الرد.
ولكن لارتباطه بمهمتي كمدير النشر سأجيب قدر
المستطاع.

مبدئياً المسألة ليست بالعمر، هذا بغض النظر أنني
تجاوزت الثامنة والثلاثين من العمر فتصنيفي بين
الشباب أصبح غريباً. التقييم لدينا يأخذ أكثر من
مرحلة، ويستخدم عدة معايير بعضها يرتبط
بسياسة النشر لدى الدار، والبعض الآخر بمعايير
الجودة الأدبية والثالث بأهداف تسويقية.

لجان القراءة لا تتضمن فقط أعضاء الدار بل تمتد لتشكيل لجان خاصة خارجية.

□ نصائح لمن يعاني من التوقف الإبداعي (Writer's block)؟

أعاني منه منذ مدة طويلة، هناك بعض الحيل التي كنت أُلجأ إليها برغم أنني متوقف منذ فترة، مثلاً:

- إعادة قراءة ما كتبت مسبقاً.

- إجبار نفسي على الكتابة اليومية ولو سطر واحد.

- أن أعيش في مخيلتي مكان البطل.

- وضع مخطط للأحداث التالية.

□ مؤلفون تأثرت بهم:

الأغلبية الساحقة من قراءتي في الأدب العالمي

كانت لأعمال مترجمة. حتمًا تأثرت بتولكين ورولينج، كذلك لورد دانسني بشاعريته وبساطته المبهرة.

للأسف لم يترجم للأخير سوى محتوى محدود جدًا، وشرفت بترجمة قصتين قصيرتين له.

□ أبرز مؤلفي الجيل الحالي:

أعتذر عن الإجابة الشاملة لسبب بسيط؛ أنني غير ملم بالكثير من أعمال الكتاب الحاليين سواء جيلنا أو الجيل التالي. هناك أقلام بالطبع طال انتظار أن تأخذ موقعها المستحق كأحمد الملواني وأحمد فريد وعبد العزيز أبو الميراث وعلاء محمود وإبراهيم السعيد وغيرهم. أقلام كثيرة قرأت لها وانبهرت وتحسرت كلما سمعت آراء تعميمية عن

ضعف الجيل الحالي أو رداءة المحتوى الخاص
بالخيال العلمي والرعب وغيره.

من مجموعتنا بالتأكيد الأكثر نجاحًا وتسجيلًا
لخطوات مشروعه كان حسن الجندي. منذ البداية
كان يريد أن يكتب رعبًا مختلفًا، تقبل الكثير من
النقد واستفاد منه، رزقه الله - بعد طول معاناة -
بنجاح وتوفيق جماهيري، أصبح لون كتابته في
الرعب خط وموضحة، يسعى البعض للخروج عنه
بعدها كان غائبًا تمامًا عن كتابة الرعب العربية.

على الجانب الأخر، التزم أحمد الملواني بمشروع
أدبي شامل حتى لو قدم توضيحات كبيرة. تخلى رغم
مؤشرات النجاح عن كتابة الرعب كليةً لمجرد
خوفه من أن يجس في هذا اللون إذا ما حقق منه

نجاح جماهيري، خطط لطريقه ومشروعه جيداً حتى وصل مؤخرًا للفوز بجائزة (ساويرس) وهي في رأيي ليست آخر ما سيصل له إن شاء الله.

هناك مشاريع أخرى أتابعها باهتمام. مشروع أحمد فريد للخيال العلمي الإنساني والذي جذبته من الخيال العلمي الفيزيائي الذي ميز أعماله الأولى. ومشروع أحمد خشبة لبناء فانتازيا مدنية Urban Fantasy في سلسلتيه (جيكا مينالي) و(رانمارو).

■ حاوره: ياسين أحمد سعيد



أنواع الفانتازيا

منير بلهوان



■ نبذة عن نشأة الفانتازيا:

يرجح بعض الباحثين تاريخ نشأة الفانتازيا إلى الأعمال الأدبية القديمة التي تتناول مواضيعاً أسطوريةً، مثل ملحمة جلجامش في بلاد ما بين النهرين، والإلياذة والأوديسة في اليونان القديمة، أو ماهاهاراتا في الهند القديمة، أو الملاحم الشمالية والآيسلندية مثل الإيداس.

قد يبحثون في أدب العصور الوسطى الغربي وبالذات الذي يحتوي على عناصر العجائية مثل أسطورة الملك آرثر وروايات الفروسية والأغاني الملحمية وملحمة بيوولف الأنكلوسكسونية. أو نظيره الشرقي على غرار الحكايات والخرافات الفارسية وحكايات ألف ليلة وليلة. أو الآسيوي

أيضاً من خلال حكايات جينجي اليابانية أو
الرواية الصينية رحلة إلى الغرب.

هناك أيضاً مصدر آخر ألا وهو النصوص المقدسة
كالقرآن الكريم والكتاب المقدس والتاناخ وبعض
النصوص الدينية التي تؤرخ لحياة القديسين ولا
سيما الأسطورة الذهبية لجاك دي فوراجين في
القرن الثالث عشر ميلادي.

مع ذلك، فالأمور لا تبدو واضحة ذلك أنه في
تلك الحقب مفهوم التاريخ والخيال، والعلاقة التي
تجمع بينهما تختلف عما هي عليه الآن، لكن يمكن
القول -من ناحية أخرى- أن الكتاب الفانتازيون
يرون في هؤلاء المؤلفين القدامى رواداً، وغالباً ما
يستمدون إلهامهم من تلك الأعمال.

يتفق عدد من النقاد على أن الفترة التي نشأت فيها الفانتازيا المعاصرة هي القرن التاسع عشر مع المؤلف الاسكتلندي جورج ماكدونالد (من خلال كتابيه (فانتاستيس) 1858 و(الأميرة والعفريت) 1872، أو مع الكاتب والرسام والمهندس المعماري ويليام موريس مؤلف (السهل البراق) 1891 و(النبع في نهاية العالم) 1896، الذي تأثر به تولكين.

لكن الفانتازيا لم تبدأ في الانتشار على نطاقٍ واسعٍ سوى في القرن العشرين: في فرنسا رواية (الستوريس) لأندرية ليشتنبرغر 1904، التي تعتبر من بواكير أدب الفانتازيا، في بريطانيا رواية (ثعبان أوروباوروس) لإيريك رويكر أديسن 1922، أو رواية (ابنة ملك الجان) للورد دانسني

1924. ومن أوائل الكاتبات في أدب الفانتازيا
هوب ميرليس في روايتها (الصاخبة في الضباب)
1926.

من ثم تتعدد الأعمال وتتنوع لتشكّل أساسيات
ومميزات وملامح هذا الأدب الذي ما انفك ينتشر
ويلقى الاهتمام والحظوة ولكن النقد أيضًا إلى يومنا
هذا.

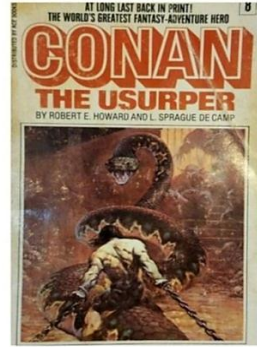
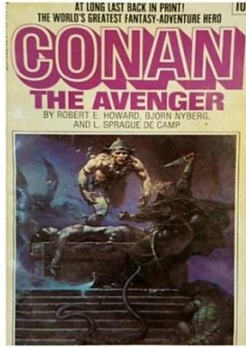
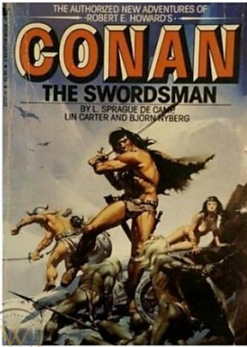
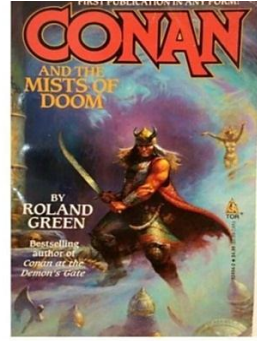
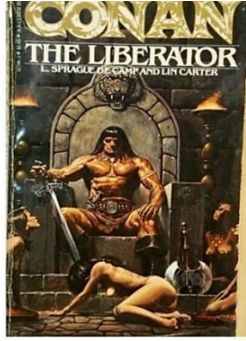
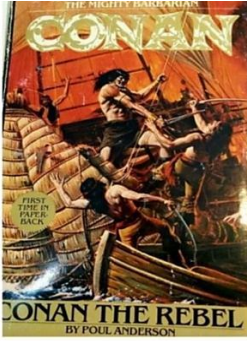
في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي نجد أعمال
الكاتب والشاعر والرسام ميرفين بيك، الذي
اشتهر بروايته (غورمينغهاس) 1950. وفي
الولايات المتحدة الأمريكية ظهرت مجلات
(البولبس) التي تصدر كل أنواع الأدب التخيلي،
مجلة قصص غريبة^{٢٨} التي نشرت (مغامرات كونان)
لروبرت هوارد أحد رواد الفانتازيا، هذا بالإضافة

لهوارد فيليبس لوفكرافت، كلارك أشتون سميث،
إيفانجلين والتن.

في خمسينيات القرن، بلغت الفانتازيا أوجها
وأصبحت تحوز شهرةً وإقبالاً واسعين من قبل
القراء والباحثين الأكاديميين وذلك بفضل رواية
(سيد الخواتم) لجون رونالد تولكين التي صدرت
في بريطانيا ثم الولايات المتحدة الأمريكية لتغزو
العالم الغربي في وقتٍ قياسي.

والآن صارت أعداد الأعمال الأدبية التي تصدر في
جل أنحاء العالم الغربي وأعداد الكتاب والمهتمين
والمتخصصين في هذا النوع من الأدب لا تحصى
ولا تعد.

فيما يلي، نذكر أهم أنواع الفانتازيا:



1- الفانتازيا البطولية (السيف والسحر):

تقدم الفانتازيا البطولية بطلاً ما، قد ينتمي إلى أي طبقة اجتماعية ممكنة - باستثناء الطبقات العليا من المجتمع - تتمحور كل الأحداث حوله.

كما أن الفانتازيا البطولية تكون مؤطرةً في عالم

ثانوي منفصل تمامًا عن عالمنا (يكون في أفضل الأحوال عالمًا موازيًا على غرار عالم مايكل موركوك المتعدد)، سواءً كان أرضًا أسطوريةً مثل أطلنطس أو عالمًا من نسج خيال المؤلف، ولكنه دائمًا عالم مستوحى من العصور الوسطى الأوروبية.

يعتمد البطل – الذي يبدو كأنه لا يشيخ أبدًا – فقط على قوته البدنية والشجاعة لخوض مغامراته في مواجهة سحرة، وتنانين، ومخلوقات شريرة أخرى تستمد قوتها – على عكس البطل – من قوى خارقة للطبيعة.

لذلك؛ فالفانتازيا البطولية تعتمد على أبطال يتمتعون بقوة الشخصية والشجاعة والجرأة،

وأحياناً بالمكر والدهاء. وبالتالي فإن الفانتازيا البطولية تقدم قصص مغامرات ليس لها غرض سوى الترفيه عن قارئها.

ابتكر ليون سبراغ دي كامب مصطلح (الفانتازيا البطولية) لوصف أعمال روبرت إي. هوارد، أما فريتز لاير فقد صاغ تعبير (السيف والسحر)، كي يصبح بالتدرج مرادفاً للفانتازيا البطولية.

ظهرت القصص الأولى للفانتازيا البطولية في ثلاثينيات القرن العشرين في (البولبس) وهي مجلات أمريكية مطبوعة على ورق رديء، نشرت العجائبية والفانتازيا البطولية والخيال العلمي. يمكننا على سبيل المثال لا الحصر ذكر بعض هذه الأعمال الرائدة في هذا المجال:

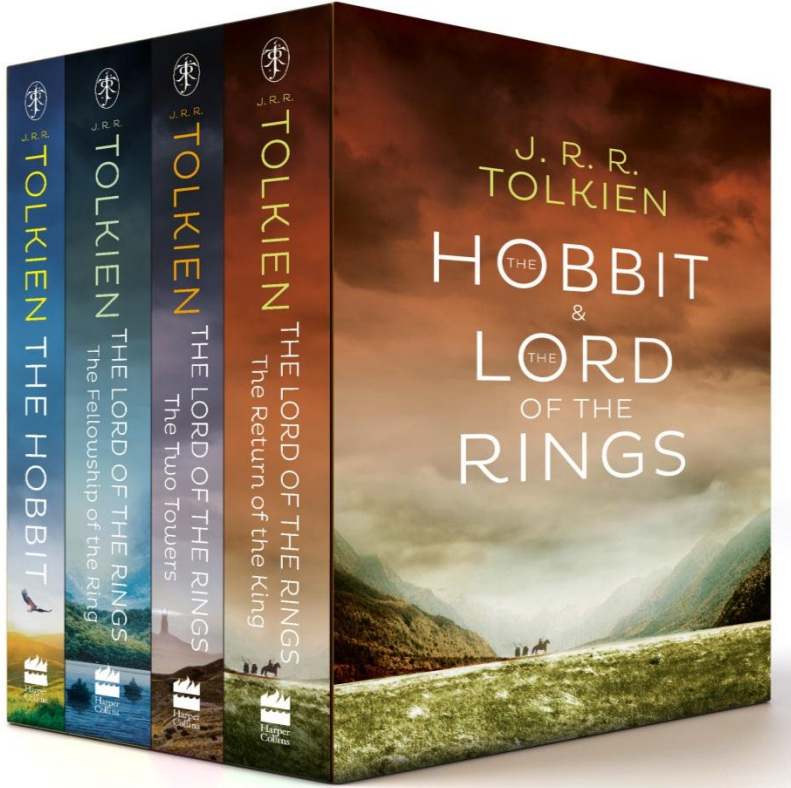
سلسلة (برسوم) لإدغار رايس بوروس، سلسلة
(كونان) لروبرت هوارد، سلسلة (فرد و صائد
الفئران الرمادي) لفريتز لايب، و(جيرال
الجوايرية) وهي محاربة تعد الأولى من نوعها
ابتدعتها قريحة الكاتبة كاثرين لوسيل مور.

بعد الحرب العالمية الثانية، تعرض هذا النوع الأدبي
لبعض التطورات، ونأخذ كمثالٍ على ذلك أعمال
مايكل موركوك الذي أحدث انقلاباً جوهرياً في
الصورة المثالية المتبعة حتى ذلك الحين لبطل
الفانتازيا البطولية من خلال:

شخصيته الشهيرة والمثيرة للجدل (إريك)..
البطل المضاد الذي لا يتمتع بأية قوة بدنية، بل
العكس، هذا بالإضافة لكونه أمهق ومشعوذ.

كما أن الفكاهة أصبحت أكثر حضورًا، والأبطال الذين كانوا حتى ذلك الحين يعتمدون فقط على شجاعتهم وبسالتهم، تعلموا مساعدة بعضهم البعض واللجوء أحيانًا إلى الحلول الوسطى. واليوم يأتي هذا النوع من الفانتازيا في المرتبة الثانية بعد الفانتازيا العالية من حيث الشعبية.





2- الفانتازيا العليا:

في الفانتازيا العالية، يتم التعامل مع القصة بنوعٍ من المانوية في تصوير صراع الخير ضد الشر، الذي ينتهي به الأمر دائماً إلى الهزيمة، مهما بدت قوته في

البداية. وقد تكون النبوءة في كثيرٍ من الأحيان بمثابة آلية للسرود. ويكون أيضًا الاعتماد دائمًا على القالب الكلاسيكي نفسه:

- الصبي الصغير الموعود لمهمةٍ وقدرٍ عظيمين، أو الذي سيتم الكشف عن نسبه المرموق، الذي تحيط به عادةً مجموعةٌ من المغامرين المهرة (الساحر العجوز اللطيف، العضو الماكر، إلخ).

في هذا النوع من الفانتازيا بالذات يفضل القارئ السلاسل الطويلة التي تسمح للعوالم الثانوية المصورة بشغف من قبل مؤلفيها بمزيد من التطور والثراء على مستوى التخيل - مع خرائط دقيقة لها وأشجار الأسر إن لزم الأمر - حيث نصادف تواجدًا مكثفًا لحضارات غير إنسانية ومخلوقاتٍ

خيالية أكثر من أي نوع آخر من الفانتازيا (الجان والأقزام، إلخ).

هذا إلى جانب التطور النفسي، واستخدام أكبر عدد ممكن من الشخصيات والمؤامرات الفرعية. كما أن القصة تتبلور في معظم الأحيان على مستوى السلالات الحاكمة التي عادةً ما ينتمي إليها البطل الشاب في نهاية الأمر، أو على الأقل يتحرك داخل إطارها.

يكون الزواج بين هذه العائلات فرصة لعقد الصداقات أو حل بعض المشاكل. الجو يكون أكثر سحرًا مما هو الحال بالنسبة للفانتازيا البطولية التي تركز على مشاهد المعارك، في حين تهتم الفانتازيا العالية أكثر بمشاهد الحروب.

حتى وإن لم يكن العمل المؤسس لهذا التيار فإن رواية سيد الخواتم لتولكين تعتبر المرجع الأساسي (رغم أن العمل يختلف إلى حد ما عن تعريف الفانتازيا العالية في عدم اعتماده على السعي التعليمي وتناقض الشخصيات).

ساهمت كاثرين كورترز أيضًا، من خلال المؤامرات السياسية والعائلية، في إنشاء هذا التيار. ولكن البعض يرى الفانتازيا العالية ترجع إلى اللورد دانسني.

تعتبر اليوم الفانتازيا العالية جزءًا لا يتجزأ من الفانتازيا، من خلال العديد من السلاسل (الطويلة نوعًا ما) والتي تلقى نجاحًا تجاريًا لا يمكن إنكاره.

* أمثلة:

- سيد الخواتم، جون ر.ر. تولكين.
- الأرض البحر، أورسولا لوغوين.
- البلغاريادا والمالوريا، دافيد ولايث ادينغز.
- عجلة الزمن، روبرت جوردان.
- أغنية الجليد والنار، جورج ر.ر. مارتين.





3- الفانتازيا المنخفضة:

هي نوع من الفانتازيا تمزج العجائبية، حيث يتواصل أبطال العالم الواقعي مع عالم آخر خيالي (عالم ثانوي)، وينتقلون إليه مع احتمالية الالعودة، وفي كثيرٍ من الأحيان لا يعرف أيُّ من العالمين بوجود الآخر، وتعتبر الفانتازيا المنخفضة نقیضة

الفانتازيا العالية لعدة اعتبارات، لعل من بينها
تواجد شخصيات قادمة من الواقع.

بالإضافة إلى أنها تختص بميزاتٍ أخرى منها
الفارق الزمكاني بين العالمين الذي يفرض وجود
بوابة سحرية تربط بينهما كما أن شخصيات كلا
العالمين تجهل وجود العالم الآخر.

* أمثلة:

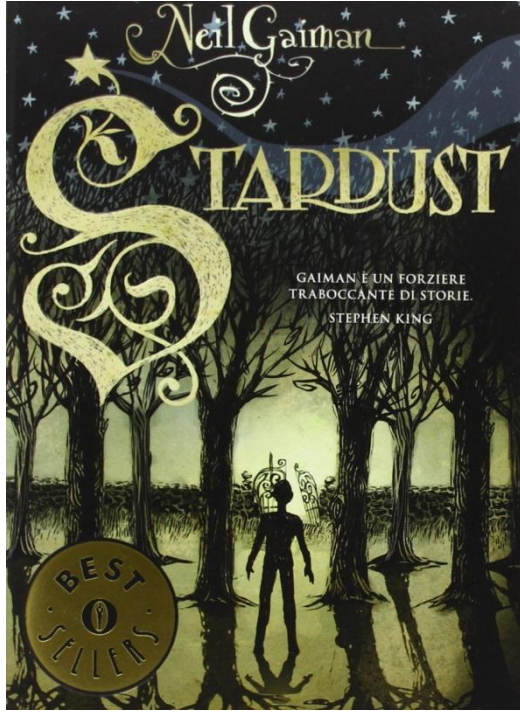
— سجلات نارنيا، كليف ستابلز لويس.

— هاري بوتر، جوان رولينغ.

— ثلاثة قلوب وثلاثة أسود، بول أندرسن.

— سلسلة أويلان، بيير بوتيرو.





4- الفانتازيا الأسطورية:

هي الأكثر عجائية والأقرب إلى الخرافة والأسطورة من سابقاتها. ما يهم أكثر من المؤامرة أو الشخصيات في هذا النوع من الفانتازيا هو الجو والعالم العجائبي والأسطوري الذي يسوده

ويسحر القارئ، فيمكننا تسميتها بالفانتازيا
التأملية.

وغالبًا ما تعتمد على القراءات الحديثة للحكايات
والأساطير القديمة التي يكتفي الكتاب في بعض
الأحيان بالحفاظ على لهجتها أو نغمتها فقط،
وخلق حكايات جديدة.

* أمثلة:

– غابة الميتاغوس، روبرت هول دستوك.

– ليتل بيغ، جون كراولي.

– ابنة ملك الجان، لورد دانسني.

– ستارداست، نيل غايان.





5- الفانتازيا الخفيفة:

يعتمد هذا النوع من الفانتازيا في معظم الأحيان على أسلوب السخرية والكاريكاتور والمحاكاة الساخرة للفانتازيا التقليدية وخاصة الفانتازيا العالية والفانتازيا البطولية مع لهجة خفيفة وفكاهية.

هذا بالإضافة إلى اللاعقلانية والعبثية في سرد الأحداث وذلك لتسليط الضوء على سخافة

المشاهد بغرض النقد والاستهزاء، فيتم تحويل
المواضيع الخطيرة أو المروعة التي تعالجها الفانتازيا
العالية عن الغرض الرئيس منها والإنقاص من
قيمتها. كما يمكنها أن تمتزج بأنواع الفانتازيا
الأخرى باستثناء الفانتازيا المظلمة التي تعتبر
خصمها الطبيعي.

* أمثلة:

- حوليات - عالم القرص، تيري براتشت.

- ليونيس، جاك فانس.

- كتب كزانت السحرية، بيرس أنتوني.





6- الفانتازيا المظلمة:

هي الفانتازيا المتشائمة، أو المحبطة. حيث يتم عكس الأدوار بالمقارنة مع الفانتازيا العالية أو البطولية، فالشر هو الذي ينتصر على الخير في النهاية. وهي عادةً ما تتضمن عناصر الرعب دون أن تنتمي إليه. ومن أقدم وأشهر الكتاب في هذا النوع من الفانتازيا كلارك أشتون سميث الذي

تأثر أيما تأثر بهوارد فيليبس لوفكرافت وعوالمه
الكابوسية.

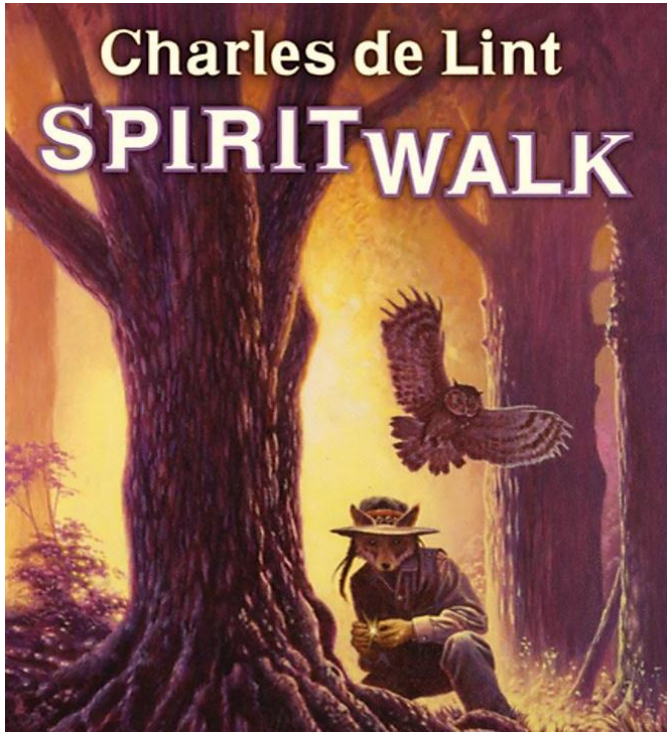
* أمثلة:

— سلسلة البرج المظلم، ستيفن كينغ.

— سلسلة توماس كوفنانت، ستيفن دونالدسن.

— فايريا، رايموند فييست.





7- الفانتازيا الحضرية:

تدور أحداث هذا النوع من الفانتازيا في عالمنا الحديث حول: أين تستطيع الكائنات العجائبية - التي لا توجد إلا في القصص التي نقرأها للأطفال - التعايش فيه مع البشر بصورة طبيعية.

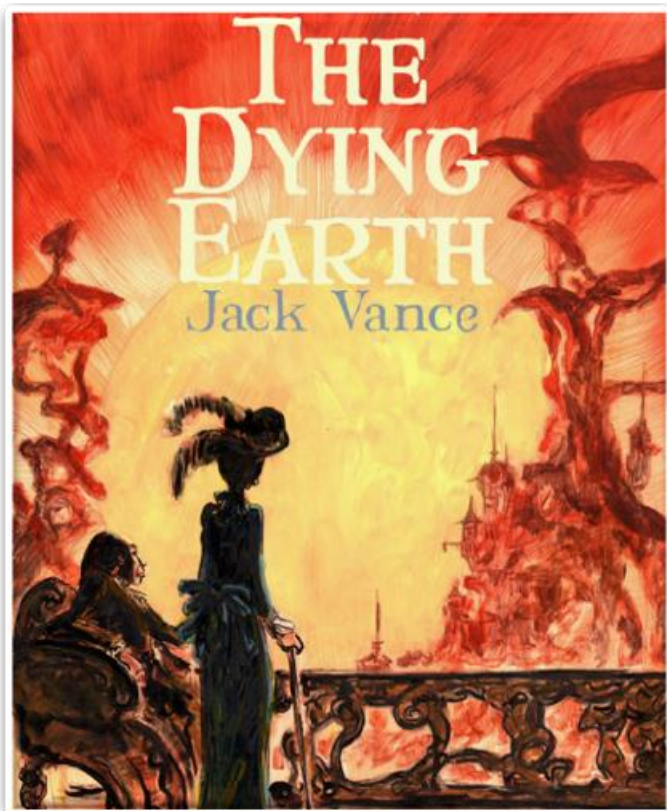
وكثيرًا ما يكشف المؤلف عن عالم آخر لجأت إليه
المخلوقات السحرية وأحيانًا المنبوذون من مجتمعنا
الحديث. في الغالب يكون إطار القصة هو المدينة
ولكن هذا ليس قاعدة.

* أمثلة:

– ن فروير، نيل غايان.

– سلسلة نيوفرد سيتي، شارلز دي لينت.





8- الفانتازيا العلمية:

ليس من السهل تمييز هذا الفرع من الفانتازيا عن الخيال العلمي، غير أنها تعتمد على العجائبية أكثر من اعتمادها على التكنولوجيا. وفي معظم الأحيان،

يلجأ الكتاب إلى سلاسل الكواكب التي تروي
قصص مهاجرين من البشر هبطوا على كوكب غير
الأرض ثم عادوا إلى حياة العصور الوسطى.

* أمثلة:

- سلسلة أغاني بيرن، آن ماك كفراي.
- سلسلة ماجيبور، روبرت سيلفربريغ.
- سلسلة الأرض المحتضرة، جاك فانس.





9- الفانتازيا الفضائية:

تجمع بين الأوبرا الفضائية والفانتازيا، لذلك هي تنتمي إلى الخيال العلمي والفانتازيا على حدٍ سواء. التقاطع بين هذين النوعين يسمح للكاتب بوصف أكوان مختلفة عن العالم الحقيقي. وإطار الأحداث

يكون جزئياً إما في الفضاء أو على كوكب ما أو بين الكواكب، كما أن التكنولوجيا المستخدمة تبدو عادةً متطورة بالمقارنة بالعالم الذي تدور فيه أحداث القصة.

بالإضافة إلى أن سلوك الطبيعة مختلف عن القوانين التي نعرفها (سحر، شعوذة، مخلوقاتٌ عجائبيَّة، إلخ)، وذلك يعود إلى أن كتاب هذا النوع من الفانتازيا متأثرون بالخرافات والأساطير.

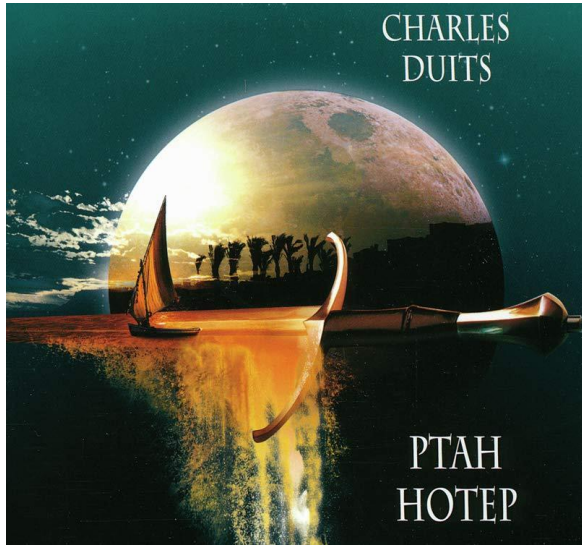
* أمثلة:

- عالم روكانون، أورسولا لوغوين.
- سلسلة سكايث، لايت براكث.
- مغامرات نورثواست سميث، كاثرين لوسيل

مور.

– سلسلة دارك أوفر، ماريون زيمر برادلي.





10- الفانتازيا التاريخية أو الأوكرونيا:

يعتمد هذا النوع من الفانتازيا إما على سرد التاريخ كما نعرفه ولكن تختفي في الظل منظمات سرية، وحيث تحاك مؤامرات واسعة النطاق، وإما يكون تاريخاً بديلاً، حيث يتم تغيير مسار التاريخ تماماً في لحظة ما، حيث تكون الأشياء العجائبية والسحر موجودين على مرأى ومسمع من الجميع.

الحقب الزمنية المفضلة لدى رواد هذا النوع من الفانتازيا هي العصور القديمة اليونانية والرومانية، والعصور الوسطى الأوروبية أو الصينية، وعصر النهضة، ونهاية القرن التاسع عشر. بالنسبة لهذه الفترة الزمنية الأخيرة بالتحديد يتم المزج بين الفانتازيا وما يسمى بالستيمبونك (وهو نوع من الخيال العلمي تدور أحداثه في القرن التاسع عشر وبالتحديد إبان الثورة الصناعية في أوروبا حيث تستخدم المحركات البخارية بكثافة) في مجتمع فيكتوري نموذجي.

* أمثلة:

- سلسلة ألفين المخترع، أورسن سكوت كارد.

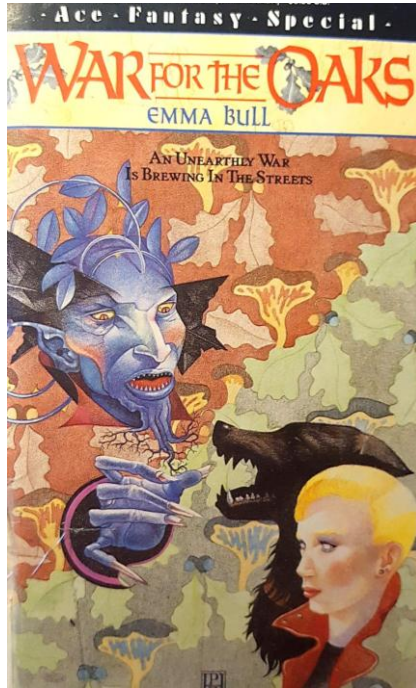
- بتاح حتب، شارلز دويتس.

– تاسمين، بيتر بيغل.

– المسافر عبر تيارات الزمن، مايكل موركوك.

– روما آيترنا، روبرت سيلفربريغ.





11- الفانتازيا الاجتماعية:

نوع فرعي ومهمش نسبياً من الفانتازيا ظهرت في الثمانينيات. وتتميز بوجود إطار اجتماعي محدد جداً وطبقي حيث يجب على البطل أن يجد مكانه فيه، إذا لزم الأمر من خلال استغلال الهياكل

والمؤسسات القائمة (عادةً في بيئة حضرية)،
وكذلك من خلال استخدام لغة رفيعة ومفردات
منتقاة بعناية تليق بالبيئة التي هو متواجد بها أو
يسعى للانتحاء لها.

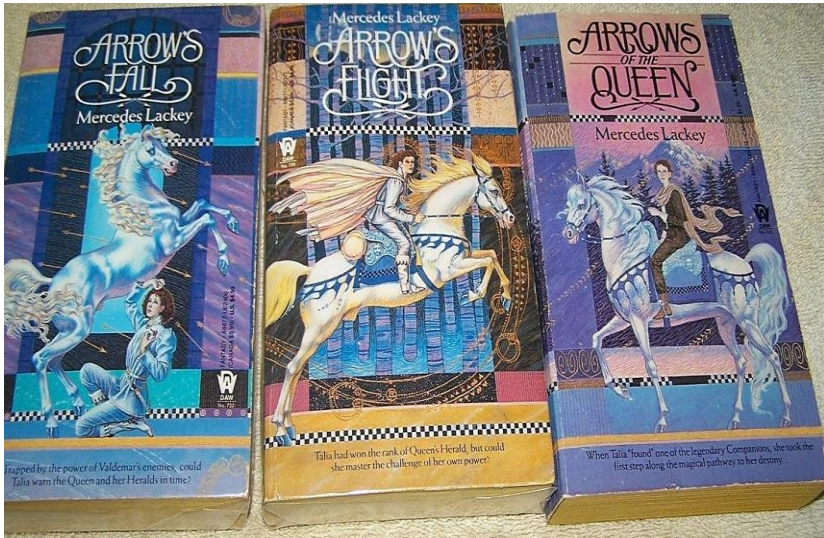
* أمثلة:

– سلسلة فلاد تالتوس، ستيفن براست.

– جوناثان سترانج والسيد موريل، سوزانا
كلارك.

– الحرب من أجل السنديان، إيبا بول.





12- الفانتازيا الرومانسية:

تركز أكثر على العلاقات الاجتماعية والرومانسية. وفي كثير من الأحيان -ولكن ليس دائماً- تتمركز الأحداث حول قصة حب تشمل عناصر من الفانتازيا. وغالباً ما يعتبر هذا النوع من الفانتازيا أكثر أنوثة، وللمرأة فيه حصة الأسد، كما أن الأسلوب أكثر شاعرية، خاصةً في المشاهد

الرومانسية.

في كثيرٍ من الأعمال التي تنتمي لهذا النوع من الفانتازيا، يقتصر المؤلف أو المؤلفة (لأنه وفيها يخص الكتابة في هذا النوع من الأدب بالذات نجد العنصر النسائي طاغياً على العنصر الذكوري). وتنتقل بطلات القصص من مغامرات إلى أخرى للإيقاع بالرجال في شباكهن، أي أن هذه المغامرات عاطفية بالدرجة الأولى.

لذلك؛ كثيراً ما تحدث المقارنة بين الفانتازيا الرومانسية والفانتازيا البطولية لالتقائهما في هذا العنصر بالتحديد فالبطل في كلتا الحالتين يخوض العديد من المغامرات التي يتمكن فيها من إظهار واستغلال قدراته ومواهبه الفردية. كما أننا قد نجد

في كثيرٍ من الأعمال الأدبية تمازجًا بين الفانتازيا
الرومانسية وأنواع أخرى كالفانتازيا العالية
والفانتازيا العلمية.

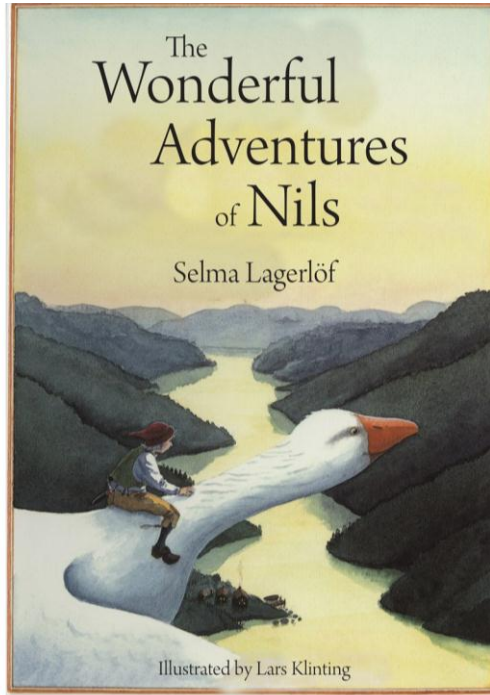
✳ أمثلة:

– سلسلتا أفالون ودارك أوفر، ماريون زيمر
برادلي.

– مبشروا فالدمار، مرسيدس لاكي.

– كتاب الكلمات، جولي فيكتوريا جونز.





13- الفانتازيا الحيوانية:

كما يوحي الاسم، أبطال هذا النوع من الفانتازيا هم حيوانات "متأنسة" أي أنها تحمل صفات الإنسان وتتصرف كما يفعل هو تمامًا. وهذه الحيوانات المتعددة الأنواع والأصناف تتعايش مع

بعضها البعض في وئام أو خصام، وعلى عكس
الخرافة فهي ليست محاكاة ساخرة لعالم البشر.
ولكن الرمزية غالباً ما تكون موجودة.

✳ أمثلة:

– حكاية بيير الأرنب، بياتريس بوتر.

– رحلة نيلز هولجرسن الرائعة عبر السويد، سلما
لاجرلوف.

– ويني الديسم، آلان ألكسندر ميلن.



■ من إصدارات (لأبعد مدى) ■



تنويه: أكثر من نصف الإصدارات التالية متاح
للتحميل المجاني على موقع / مدونة المبادرة.



□ **(الأمسية المظلمة):** رواية رعب وخيال علمي،
تتكون من قصص منفصلة / متصلة، بقلم (ياسين
أحمد، محمود عبد الحليم، داليا مصطفى صلاح،
مصطفى جميل)، صدرت عن دار الرسم
بالكلمات للنشر والتوزيع - يناير 2014م.

□ **(قربان):** رواية خيال علمي، بقلم ياسين أحمد
سعيد وإبراهيم السعيد، صدرت عن دار (بصمة)
للنشر والتوزيع - يناير 2017م.

□ **(خط الثقافة المستقلة: القاهرة - أسوان):** رَصْد
صحفي لمشروعات ثقافية تنتمي إلى القاهرة الكبرى

والصعيد (نموذج واحد من كل محافظة)، يليها تفاصيل عن كيفية تأسيس وإدارة مبادرات مشابهة، صدر عن مبادرة (لأبعد مدى) - سبتمبر 2017م.

□ **نبوءات الخيال العلمي:** عن السباق الممتد عبر التاريخ ما بين (العلم من ناحية، والأدب/ الفن من الناحية الأخرى)، صدر عن دار (فانتازيون) للنشر والتوزيع - يناير 2018م.

□ **(من وحي رحلة):** عدة مؤلفين، يتحدث كل منهم في فصل مستقل عن رحلة أهتمته بنص أدبي طويل، صدر عن دار (فانتازيون) للنشر والتوزيع - يناير 2019م.

□ **(أفلام في قصص):** قصص قصيرة مترجمة، مرفق

بكل واحدة: مقال يتطرق إلى فيلم سينمائي
مستوحى عنها، صدرت عن دار العربي للنشر
والتوزيع - يناير 2019م.

□ **أفلام غرفة:** مقالات عن 16 فيلمًا تدور معظم
أحداثهن بين أربعة جدران، صدرت عن مبادرة
(لأبعد مدى) - مارس 2019م.

□ **حوارات لأبعد:** لقاءات صحفية مع حوالي 25
مؤلفًا مصريًا وعربيًا في مجالات (الخيال العلمي،
الفانتازيا، الرعب)، صدرت عن مبادرة (لأبعد
مدى) - نوفمبر 2019م.

□ **خياليون جدد:** رصد صحفي للجيل الحالي
من مؤلفي (الخيال العلمي، الفانتازيا، الرعب)،
صدر عن مبادرة (لأبعد مدى) - ديسمبر 2019م.